مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٢)، ص ص ٣٠١-٣٤٥، (ربيع ثاني ١٤٣٦هـ/ يناير ٢٠١٥)

المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة

د. بشار عبدالله السليّم
أستاذ مشارك، جامعة البلقاء التطبيقية
كلية الأميرة عالية الجامعية
قسم العلوم التربوية

ملخص البحث. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند (بدر الدين بن جماعة) من خلال كتابة "تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم" وتقديمها بصورة معاصرة، تسهل على المتتبع فهمها بسهولة ويسر، وبالنمط نفسه، الذي تقدم فيه الدراسات والنظريات المعاصرة في مجالات التربية، ويتحدد الهدف التربوي عنده في تنمية عقول المتعلمين فيقدم الأشرف فالأشرف، والأهم فالمهم، فيقدم تفسير القرآن الكريم، ثم الحديث ثم أصول الدين ثم المذهب، ثم الخلاف ثم النحو، وانطلاقاً من هذا الترتيب تنظم مراحل التعليم، وطالب المعلمين بمعايير دينية يجب عليهم امتلاكها كي يستطيعوا ممارسة فن التدريس ممارسة ناجحة، كما ألزم المعلمين بمعايير أخلاقية يجب العمل بها إذا شاءوا أن ينجحوا في تعليمهم، ووضع قاعدة أساسية للمعلم في إعداده تعتمد على العلم بحيث يعرف المعلم ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، وعلى المعلم تقديم ثقافة المجتمع، وكذلك اهتم بتدريب المعلم على البحث والإفادة من كل علم جديد، وابن جماعة له توجيهات تربوية لا تزال أساسية في العملية التعليمية والتربوية منها التدرج في العلم، ومراعاة الفروق الفردية، وبذلك فإن ابن جماعة استطاع تكوين رؤية واضحة ومحددة تجاه العديد من القضايا التي تتعلق بمجملها بإعداد المعلمين وبالعملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: المعايير التربوية، إعداد المعلمين، بدر الدين بن جماعة.

المقدمة

لكل أمة متحضرة تاريخ تربوي أصيل تعتز به اعتزازها بتاريخها القومي وتاريخها الأدبي والعلمي، ولا شك أن معرفة هذا التاريخ مفيدة إلى أبعد الحدود من الناحية العلمية البحتة، إلى جانب أنها تسهم في بناء شعور الأفراد بذواتهم.

ومن المعلوم أن تراثنا العربي الإسلامي أغنى تراث في العالم، وهو تراث نعتز به ولا يجوز أن نفرط فيه، وتنبع أهمية هذا التراث لأنه يمثل الإطار الذي يحدد للعرب والمسلمين هوية متميزة، ويمثل الخلفية الفكرية لتصوراتهم وإفهامهم لمجالات الحياة كافة، ويرتكز على أسس إسلامية راسخة، ولا يستطيع أحد من المربين والمؤرخين أن ينكر دور العلماء الهام، فالإسلام قدر العلم والعلماء، وسما بالعلم إلى درجة العبادة، وعني العناية التامة بجميع أنواع التربية وخاصة التربية الروحية والدينية والخلقية، وفرض العلم على كل مسلم ومسلمة وأعطاهما كل وسيلة للتعلم (السليَم وعليمات، ٢٠٠٦:). قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ. (سورة الزمر: آية ٩).

يشكل تراثنا التربوي جانباً مهماً وحيوياً من تراث الأمة، فقد خلفت لنا الأمة تراثاً تربوياً شامخاً، فهو يضم بين حناياه تجارباً مضيئة وجهداً خلاقاً وإبداعاً دائباً وفناً غزيراً، لقد كان بمثابة المؤشر لما جال في نفوس أبناء الأمة العربية من مشاعر وعواطف وأحاسيس، ولما انتاب أذهانهم من أفكار وتصورات، فقد أسهم فيه الأدباء والفلاسفة والعلماء والفقهاء وغيرهم، فهو كم هائل متناثر هنا وهناك، ودراسة هذا التراث تعني في جانب منه دراسة تجاربه التطبيقية التي كان لها أثر في الواقع ودور في تطور المفاهيم والأفكار وفي تطبيقها، ونبغ خلال التاريخ العربي الإسلامي عدد كبير من المعلمين والمربين المسلمين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة العلم والتعليم، ووضعوا من خلال خبراتهم وتجاربهم عصارة الفكر التربوي العربي الإسلامي. ومن هذا المنطلق فقد عاد الباحث في دراسته هذه إلى سالف العصور وبالذات الفترة الواقعة ما بين عامي (٦٣٩-٧٣٣هـ، ١٢٤١-١٣٣٥م) ليدرس المعايير التربوية لإعداد

المعلمين التي طرحها أحد علماء التربية الإسلامية هو بدر الدين بن جماعة في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم).

ومبعث اهتمامنا بالأفكار التربوية لابن جماعة من منطلق أنها تمثل تشكيل الإنسان المسلم وفق هويته الثقافية والفكرية، كما تمثل الأساس الثابت الذي انبثقت منه التربية العربية الحديثة في عصرنا الحاضر. فتعليمنا له جذوره الدينية الإسلامية الأصيلة (مرسي، ١٩٩٣م: ٤١). ويزخر التراث العربي الإسلامي، على اتساعه وتراثه المعهود بنصوص وفيرة ودقيقة ومحكمة تخص التربية والتعليم، فقد عني السلف الصالح من العلماء العرب منذ زمن مبكر، وبما تميزوا به من أذهان موسوعية مبدعة، باكتشاف القواعد التربوية الصحيحة وبلورتها من منظور إنساني منسجم مع الحقائق والأسس النفسية المعاصرة التي تأخرت البشرية كثيراً في التوصل إليها. فالفكر التربوي الإسلامي له خصوصية ومنهج يختلف عن المناهج الوضعية الأخرى، لأنه يستمد أصوله من وحي السماء الذي ("لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد").(سورة فصلت: آية ٤١). وتتمثل تلك الخصوصية في سموه بالروح والعقل معاً (الفرحان، ١٩٧٩م: ٥٠). ولا يخفى على أحد أن هذا الفكر التربوي الإسلامي فكر ينبض بالحياة، لأن التربية الإسلامية في الحقيقة تربية تكاملية تهتم بجميع جوانب الشخصية الإنسانية، فهي تربية للجسم وتربية للنفس والعقل والروح معاً، وهذا التوازن يميز التربية الإسلامية عن غيرها.

(الجقندي، ١٩٩٢م: ٥٧٣)

والفكر التربوي العربي الإسلامي بسمته الحيوية (مضموناً ومنهجاً) تفرد بالنظر إلى الأمور المستجدة في عالمنا الإسلامي، فهو ليس فكراً تابعاً لغيره (ناصر، ١٩٧٧م: ١٠-١١). ويعّد الفكر انعكاساً صادقاً لحياة الجماعة الإنسانية، ويتحدد نوع هذا الفكر بنوع الحياة وبالإطار العقدي الذي يوجه مسارها، وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي فإن الفكر الذي يعكس الحياة الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي الذي تعّد كل مقوماته وركائزه وأساليبه نابعة من الشريعة الإسلامية (بركات، ١٩٨٢م: ٩٥). لقد أدرك العلماء العرب

خطورة مهنة التعليم، فوصفوها بـ (أشرف المهن) وأرسوا لها القواعد والمواصفات والشروط ولم تفتهم في ذلك أدق التفاصيل وأخفاها، ورسموا المعايير التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم ليكون جديراً بما أوكل إليه المجتمع من مهمات تتعلق بأجياله الجديدة صانعة المستقبل وسبروا أغوار النفس البشرية بدراستهم لطبائع المتعلم النفسية، وكيفية رعايتها وحددوا مراحل التعليم حسب تدرج منطقي سليم.

وتعود أهمية دراسة العلماء السابقين من حيث صلتهم بمفاهيم التربية المعاصرة، حيث في كثير من الأحيان لا نفقه معنى الكثير من ثمرات التربية المعاصرة، بمعزل عن معرفة أصولها وجذورها، وكيف نشأت، ثم تكونت خلال الإرث التاريخي الذي تنتسب إليه، ذلك أن كل محاولة لبناء فكر مستقبلي يظل تائها ما لم يؤخذ ماضي الأمة بعين الاعتبار. فالحق وسلامة التفكير يتطلب ربط حاضرنا بماضينا والبناء عليه، ولابد من الانتفاع بأفكار السلف وأن نجعلها من بين الأسس التي نطور عنها أفكاراً معاصرة لنا تحقيقاً للأصالة ومجاراة لأمم فاقتنا في التقدم المادي (شبانه، ١٩٨٧م: ٢). ومن أروع مبادئ التربية الإسلامية تقدير العلم والعلماء، فالعلم كان له قدره ومكانته والمعلمون كانوا مقدرين لدى الإسلام والمسلمين، لهذا أخلص العالم والمتعلم الإخلاص كله في الدراسة والبحث، وثابرا عليهما فوجد من بين المسلمين أفذاذ لا نظير لهم من العلماء والمعلمين.

ونظراً للتطورات التي ظهرت على أدوار المعلم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين المعرفية منها والعلمية، اقتضت الحاجة ضرورة تطوير برامج إعداد المعلم ووضع خطط وبرامج تدريبية، واستدعى ذلك تقويم هذه الخطط والبرامج التدريبية للوقوف على مدى فعالية العمليات الإجرائية التي استخدمت لتنمية المعلم مهنياً وشخصيًا ومعرفياً. وأن متطلبات مجتمع القرن الحادي والعشرين بحاجة إلى معلم قادر على استيعاب منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية، ومسلح بمهارات التفكير العلمي المنظم والمعرفة العلمية الشاملة المطلوبة والاتجاهات التربوية الحديثة.

ومن هذا المنطلق واستجابة لهذه المستجدات التي ظهرت على أدوار المعلم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، ارتأى الباحث تقديم هذه الدراسة للإفادة من الإرث الفكري لابن جماعة ليكون مرشداً وموجهاً تربوياً لتزويد تربيتنا بما هو مفيد وبناء. ولم يكن ابن جماعة الوحيد من رواد الفكر التربوي الإسلامي، بل هو أحد العلماء الذين تضافرت جهودهم على إقامة الحضارة الإسلامية، وقد أسهم ابن جماعة في ذلك إسهاماً كبيراً، إذ كتب في مختلف العلوم، ولكنه ركز على النواحي التربوية ومنها كتابه " تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم". وانطلاقاً مما سبق يتخذ هذا البحث مدخلاً ومبرراً لقيامه حين يؤشر إلى موضع فيه شيء من الاضطراب في علاقة هذا الجيل بمن سبقه، ذلك أن هذا الجيل - حسب ما يرى الباحث - لم يوفق في التعامل مع نصوص التراث الفكري التربوي، وما تحمله تلك النصوص من مفاهيم وحقائق وقواعد وأصول، ونتيجة لذلك لم يدخل التراث، أو ما يصلح منه للدخول على الأقل في خضم الحاضر، وبقي ماضياً ليس سوى نصوص تنتزع الإعجاب وتقرأ لذاتها في كثير من الحالات والأحيان، بينما انهمك الواقع التربوي العربي الحاضر في اقتباس معظم ما يتعلق به من نظريات وأساليب وطرائق ووسائل بدءاً من السلم التعليمي وانتهاء ببعض مضامين المناهج الدراسية المقررة والاتجاهات المستحدثة عن الشرق والغرب.

وهناك جهود مبذولة في حقل التربية الإسلامية، هذه الجهود تستهدف إحياء وتأصيل فكرنا العربي الإسلامي، سواء أكانت هذه الجهود فردية لدراسة شخصية عربية أم كانت دراسة لقضية تربوية على غرار المحاولة التي يقوم بها الباحث، ولعل هذه المحاولة يمكن أن تكشف أصالة فكرنا التربوي العربي الإسلامي وعراقته لتكون منطلقاً للتخطيط التربوي هدفاً وقيمة ومعرفة وعملاً، وإذا أردنا تربية ملائمة لبيئتنا في الظروف المعاصرة والمستقبلية في ضوء المتغيرات الاجتماعية والتقنية والثقافية التي تجتاح العالم كله، علينا أن نتخذ من نظرة تراثنا للمعلم مصدراً من مصادر التربية في أهدافها ومنهجها وطريقتها (الشيباني، ١٩٧٩: ١٨). وحسبي أن تكون هذه الدراسة مساهمة وحافزاً لمزيد من

البحث في هذا المجال من أجل إعادة صياغة علومنا ومعارفنا الذاتية من منطلق تربوي إسلامي، لأن تراثنا التربوي اعتمد كلياً على الكتاب الفريد والسنة النبوية الشريفة - أصل معرفتنا - في إعادة الصياغة، وفي تحديد العلاقة بين الإسلام والتربية. لذا يرى الباحث أن إجراء دراسة عن المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة وتقديمها بصورة معاصرة تسهل على المتتبع فهمها بسهوله ويسر، وبالنمط نفسه الذي تقدم فيه الدراسات والنظريات المعاصرة في مجالات التربية، يعّد من الضرورات التي تقتضيها الحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسة في الوقت الحاضر، لكي نربط حاضرنا بالماضي، والأخذ والاستفادة من تراثنا السابق لرفد هذا الحاضر الذي يحتاج إلى دعائم قوية تتناسب وحاجات المجتمع المتطور في زماننا. والبحث في الفكر التربوي الإسلامي، عمل فعال ومهم في وقتنا الحاضر، لأن الوقوف على الفكر التربوي الإسلامي من خلال الرجوع إلى الأصول وأقوال العلماء والمربين المسلمين، أمر يبصر الإنسان المسلم المربي بأصول الفكر التربوي الإسلامي وبقيمه ومبادئه.

ويعَّد المعلم عنصراً أساسياً في المنظومة التربوية المعاصرة تتمحور حوله كل الأهداف والنشاطات، وبالتالي لا يمكن تحقيق أي تعلم في حالة غيابه، وذلك على كل المستويات من تعليم أساسي وثانوي وجامعي. ومما يجعل المعلم بالغ الأثر في العملية التربوية أن النظام التربوي - والمعلم عموده الفقري - يؤثر في مختلف الأنظمة الأخرى بالمجتمع ومنها: النظام السياسي والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي. والمعلم مهم وفاعل في مجتمع المؤسسة التربوية وفي بيئتها المحلية وهو المسؤول الأول عن جعل حجرة الدراسة مناخاً صالحاً لازدهار ابتكار المعلمين وإبداعهم، أو متاهة تضيع فيها القدرات وتنطفئ فيها المواهب والاستعدادات، وهو مسؤول أيضا عن تطوير تخصصه المهني، كما أن المعلم في المجتمع المسلم ينبغي أن ينشر الأخلاق الإسلامية في مجتمع المدرسة ويسلك بمقتضاها، ويربي طلابه تربية إسلامية ويوجههم ويرشدهم وفق تعاليم الدين الحنيف، ويعمل على الارتقاء بالمجتمع المسلم والمحافظة على هويته ووحدته، كما ينبغي أن يبصرهم بحسن معاملتهم

لغير المسلمين دون تفريط أو إفراط، فالدين الإسلامي دين سماحة ومحبة (شوق، محمود، ١٩٩٥م: ٢).

ونجد أن الكثير من الكتاب والباحثين والمهتمين والمربين وعلماء الإسلام قد تحدثوا عن المعلم وأهمية دوره وإعداده ووظائفه وصفاته التي ينبغي أن يكون عليها لأداء دوره، وما يجب أن يكون عليه من التزام بمبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة حتى يستطيع أداء رسالته بصورة أفضل تجاه من يقوم على تعليمهم وإرشادهم ونصحهم. ويرى كل من لطفي (١٩٨٦م)، وعبد الهادي (١٩٨٤م)، وابن سينا (١٩٧٤م)، وابن تيميه (١٩٧٤م)، والآجري (١٩٨٤م)، والشرباصي (١٩٨١م)، أن على المعلم أن يتصف بصفات معينة تؤهله للقيام بدوره التربوي على الوجه الأكمل ومن بين هذه الصفات:

- أنه ينبغي على المعلم أن يكون عاقلاً وذا دين يخاف الله في السر والعلانية فلا يتطرق إلى المهازل أمام الطلبة بعيداً عن الخفة والسخافة، محتشماً رصيناً في تدريسه، لبيب الإشارة، مخالطاً لأصحاب الأخلاق العالية والخصال النبيلة.

- أن يكون على دراية بأصول الدين وفروع العقيدة وحكم الشريعة وموقفها من قضايا العصر واتجاهات المجتمع، ولابد أن يكون عالماً بلغته عارفاً بآدابها وعلومها، مدركاً لقواعدها وألوان فنونها، قادراً على تذوق الجمال فيها، وأن يكون مع ذلك على وعي بآمال أمته في تربية النشء، وبأهدافها من مشروعات التنمية وبأغراضها من الصلات الدولية والعالمية، وأن يتابع الجديد من مادته والطارئ من أحداث أمته وعروبته، والمهم في تحولات عالمه ومدى تأثيرها على مصالح أمته.

- أن يلتزم في سلوكه وعلاقته بالآخرين المنهج الإسلامي حتى يكون أسوة إنسانية حسنة لطلابه.

- إن المعيار الذي يعرف به المعلم هو مدى التزامه بأوامر الله واقتدائه بسنة نبيه، وأنه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم فمن خلاله تستمر رسالته ويبقى منهجه، ولكن هذه المنزلة لا تصلح إلا لعالم يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء من تفاصيل حياته وسيرته وأخلاقه.

- أن يتصف بالبشاشة وأن لا يكون عبوساً غضوباً، فإن ذلك سيؤثر على سلوك المتعلمين بصورة سلبية وقد يكسبهم كراهية العلم وقد يتأثرون بأخلاقه.

- الاشتغال بالتدبر والتفكر والاعتبار لمن يقوم على التعليم، هي أمور مهمة لما لها من الآثار التربوية في شخصية المعلم، فالتدبر هو النظر في عواقب الأمور بمعنى التأمل والتبصر كما في قوله تعالى: ("أفلا يتدبرون القرآن").(سورة محمد، آية ٢٤). أما التفكير بالمعنى الأخلاقي الإسلامي القرآني هو أن ينظر الإنسان في الشيء على وجه العبرة والعظمة وأما الاعتبار فهو نتيجة للتفكير.

والمعلم الناجح هو الذي يتمثل مهام العملية التربوية بعمق وسعة في تحقيق عملية التواصل مع طلابه تحقيقاً سليماً منتجاً لجيل مثقف مؤمن بربه ووطنه، وقادر في الوقت نفسه على مواجهة تحديات وجوده، والتصدي للمؤامرات التي تحاك ضد أمته من قبل أعدائها، بحيث ينقل طلابه من حيز النظرية إلى حيز التطبيق، ومن هذا المنطلق كان لابد للمعلم من سمات وصفات جسمانية ونفسية وتربوية واجتماعية أوجزها الباحث في (منى، 2003م: 143-144):

أولا: صفات جسمانية: أن يتصف بالصحة الجيدة والرشاقة وخفة الروح والأداء، وأن يبتعد عن السهر وأن يكون ذا شخصية قوية.

ثانيا: صفات نفسية: أن يتصف بالهدوء وضبط الأعصاب والتكيف العاطفي، وأن يكون قدوة حسنة لطلابه ويتمسك بالأنماط السلوكية الفاضلة.

ثالثا: صفات اجتماعية: أن يكون ودوداً ومتعاوناً في تعامله وأن يتفاعل مع مجتمعه وينطلق لخدمته.

رابعا: صفات تربوية: أن يدرك الأهداف السلوكية إدراكاً شاملاً ويوظفها لصالح الطلبة، وأن يحسن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة وأن ينوع من طرق تدريسه ويتقن أساليب التعليم، وأن يختار التقويمات المتعددة والملائمة لمادته ولمستوى طلابه.

أما بالنسبة للأدوار الحديثة المطلوب أداؤها من قبل المعلم فهي منبثقة، أساساً من الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها، حيث أصبح

دور التربية الأساسي تلبية احتياجات المجتمع من القوى العاملة، لجميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها، بما فيها من خبرات ومهارات واتجاهات ومعلومات، فضلاً عن تلبية حاجات الإنسان المتزايدة من غذاء وصحة وترفيه إضافة إلى غرس القيم والفضائل الأخلاقية والدينية فيه.

ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسات التي كتبت عن ابن جماعة وجد أن هناك دراسات في فكر ابن جماعة التربوي، ومجموعة من الدراسات تحدثت عنه في فقرات وليس هدفها الأساسي بن جماعة، أمثلتها نصوص تتحدث بما يتصل بالتربية والتعليم عند ابن جماعة، كما أن هناك دراسات تحدثت عن ابن جماعة بصورة غير إفرادية ولذا سوف يستعرض الباحث الدراسات التي تخدم هذه الدراسة في بعض الجوانب.

الدراسات السابقة

دراسة عبد الشافي (١٩٨١م). بعنوان "دراسة الفكر التربوي للإمام بدر الدين بن جماعة" هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على بعض آراء المفكر والعالم المسلم الذي تربى في ظل الحضارة الإسلامية، وتثقف بالتربية الإسلامية، وهو العالم بدر الدين بن جماعة، وذلك من خلال مؤلفه (تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم). وتناولت الباحثة حياة الإمام الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية القائمة في العالم الإسلامي في عصره. كما تناولت المبادئ التربوية المستخلصة من الكتاب، وعلقت على هذه المبادئ وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التاريخي، وأبرزت هذه الدراسة أن ابن جماعة قد انصب اهتمامه في التربية على الناحية الدينية، حيث رأى أن يبدأ درسه بقراءة القرآن الكريم ليكون أول الدروس اليومية التي يفتتح بها المعلم عمله اليومي، من خلال عرضه للمبادئ التربوية المختلفة في مؤلفه والتي تنبثق من روح الإسلام ومبادئه.

أما دراسة حسن (١٩٨٤م). والتي جاءت بعنوان "بدر الدين بن جماعة حياته وأثاره في مجال العلم والتعليم" استهدفت هذه الدراسة

الكشف عن الواقع الإسلامي وما وصل إليه من تدهور وبعد عن الأصالة والإسلام الحقيقي، ومدى إمكانية الاستفادة من فكر ابن جماعة التربوي في إصلاح ما وصل إليه الفكر التربوي المعاصر. واستخدمت الباحثة في دراستها منهج البحث الشخصي وهو أحد طرق مناهج البحث التاريخي، وعرضت الباحثة الفكر التربوي عند ابن جماعة في ضوء الفكر التربوي المعاصر من خلال الفلسفة والأهداف والمناهج والمعلمين والمتعلمين وطرق التدريس وإدارة التعليم وتمويله، وأبرزت هذه الدراسة أن النهضة الإسلامية في عصر ابن جماعة شملت جميع جوانب الحياة، وأهم هذه الجوانب وأساسها النهضة التربوية، وأن ابن جماعة جاء بمبادئ تربوية حديثة سبق بها تلك المبادئ والتوجيهات التي تنادي بها التربية المعاصرة.

وأجرى عبد العال (١٩٨٥م). دراسة تناول فيها "فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن التراث التربوي لابن جماعة، وتناول الباحث المجتمع والتعليم في عصر ابن جماعة كما تناول المعلم في فكره وكيف أدرك ابن جماعة أنه من أهم عناصر العملية التعليمية، وتناول أيضا الأسس الفنية للتعليم لآراء ابن جماعة في التعليم، كما بدت من دراسة كتابه تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، وخلص الباحث إلى أن لتراثنا التربوي قيمة تستحق بذل الجهد في الكشف عنها، وأن لأسلافنا من العلماء قصب السبق في كثير من مجالات الدراسات التربوية الإسلامية ولسوف تظل إعادة صياغة التربية في ضوء الإسلام فقيرة ما لم تبن على فهم صحيح للقرآن والسنة، وما لم تأخذ في الحسبان أفكار السلف وآراءهم.

كما أجرى شمس الدين (١٩٨٦م). دراسة بعنوان "المذهب التربوي عند ابن جماعة" حيث تناول فيه الباحث "تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم"، وقسم الباحث الكتاب إلى خمسة أبواب وتحدث فيها عن عملية التعلم والتعليم والآداب التي تحتوي عليها، وكذلك عن ساكني المدارس وكيفية استخدام الكتب.

أما دراسة الحاج (١٩٨٩م). فقد جاءت بعنوان "أعلام التربية والمربين " حيث تناول الباحث ابن جماعة وآراءه التربوية، وهدفت

الدراسة إلى كشف آراء ابن جماعة في التربية والتعليم، وتوصلت إلى إن ابن جماعة قد أسهم إسهاماً مباركاً في تراثنا الحضاري، مما يدل على فضله وسعة إطلاعه.

في حين جاءت دراسة زيغور (١٩٩٣م). بعنوان "التربويات وعلم النفس التربوي والتواصلي في قطاع الفقهيات " تناول فيه الباحث تحليل ثلاثة أبواب منها: حديثه عن المنهاج الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي، ثم تحدث عن ابن جماعة وفضل العلم والعلماء وموضوع آدب المعلم والمتعلم وساكني المدارس.

كما أجرى العموش (١٩٩٧م). دراسة بعنوان "الخصائص التربوية لفكر ابن جماعة دراسة تحليلية مقارنة " حيث هدفت الدراسة للكشف عن آراء ابن جماعة التربوية ومقارنتها بآراء كل من ابن مسكويه وابن خلدون التربوية، وذلك لتوضيح إلى أي مدى تتشابه آراء ابن جماعة مع كل من آراء ابن مسكويه وابن خلدون التربوية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها. إن التوجيهات التربوية لدى ابن جماعة تنطلق من منهج عقلي محافظ لأنه يتعامل مع التربية تعاملاً دينياً صرفاً فهو لا يورد القضايا التربوية إلا إذا كانت مصحوبة بأدلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة، وعلى الرغم من الانسجام وتعدد التيارات إلا أن ابن جماعة قد تفرّد ببعض القضايا التربوية مثل حديثه عن الكتب واستخدامها وإعارتها وكذلك المساكن وآدابها.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، فإن ما يميز الدراسة الحالية أنها تفردت بتناول موضوع لم تتناوله الدراسات السابقة وهي المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة، وهذه الدراسة اتفقت مع الدراسات السابقة في المنهجية والأسلوب والطريقة، ولكنها اختلفت بالنتائج.

مشكلة الدراسة

يشكل تراثنا التربوي جانباً مهماً وحيوياً من تراث الأمة، فقد خلفت لنا الأمة تراثا تربويا شامخاً قد لا نعرف عنه الكثير اليوم، ربما بسبب

جهلنا بهذا التراث أو بسبب تقليدنا للتربية الغربية وانبهارنا بها، ولكن كل ذلك لا يقلل من شأن تراثنا التربوي، فهو يضم بين حناياه تجارب مضيئة وجهداً خلاقاً وإبداعاً دائباً وفناً غزيراً، لقد كان بمثابة المؤشر لما جال في نفوس أبناء الأمة العربية من مشاعر وعواطف وأحاسيس ولما انتاب أذهانهم من أفكار وتصورات، فقد أسهم فيه الأدباء والفلاسفة والعلماء والفقهاء وغيرهم، فهو كم هائل، متناثر هنا وهناك في كتب اللغة والتاريخ والأصول والأدب والفلسفة والفقه والحديث... وغيرها. إن دراسة تراثنا التربوي تعني في جانب منه دراسة تجاربه التطبيقية التي كان لها أثر في الواقع ودور في تطور المفاهيم والأفكار وفي تطبيقها.

وقد حفل الفكر التربوي العربي الإسلامي بثلة من أعلامه المربين الذين أخذوا على عاتقهم بلورة فكر إسلامي محض يتلقى أوامره من العقيدة الإسلامية السمحة، التي جاء بها القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلم يألوا جهداً في الدفاع عن الهوية الإسلامية بشتى الوسائل التي أتيحت لهم، وفي ظل رياح العولمة وهذه التحولات في الوضع العالمي، فأننا نحتاج إلى تأصيل الفكر التربوي العربي الإسلامي من منابعه الأصيلة، ولا تزال الحاجة ماسة في استهداف الإنسان لبنائه، بناء يقوم على الأصالة والمعاصرة، ويعّد تراثنا العربي الإسلامي منبعاً من المنابع الأصيلة المتجدد نستهدي به ونستلهمه، بدلاً من الضياع بين ثنايا التيارات المتصارعة والمتناقضة واستيراد نظريات الآخرين التربوية وتطبيقها كما هي عندهم. واستجابة للدعوات التي تنادي بضرورة العودة إلى الفكر التربوي العربي الإسلامي والاستفادة منه في حياتنا وبخاصة في جوانب التعليم وطلبته ومؤسساته، فقد اختار الباحث لدراسته أحد أعلام هذه التربية، وهو بدر الدين بن جماعة الذي خلف تراثاً تربوياً، استرعى اهتمام الدارسين فأقبلوا عليه، وقاموا بتقويمه طبقاً لحاجات العصر فخرجوا بنتائج وتوصيات هامة أكدوا فيها استمرارية أرائه التربوية ومساهمتها في تطوير الواقع وحل مشكلاته، وارتأى الباحث أن يدرس. (المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة) من خلال كتابه المشهور (تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم) وعليه فإنه يمكن لهذه الدراسة أن تكشف عن أصالة فكرنا التربوي

وعراقته لتكون منطلقاً للتخطيط التربوي هدفاً وقيمة ومعرفة وعملاً. لذا تسعى هذه الدراسة إلى إبراز المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة بأسلوب معاصر من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما أبرز المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين بن جماعة من خلال كتابه" تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم"؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند (بدر الدين بن جماعة) من خلال كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم

والمتعلم" وهي المعايير الآتية: الإيماني و الأخلاقي و العلمي والاجتماعي و النفسي و المهني و الجسمي والمظهري والنمو المهني.

أهمية الدراسة ومبرراتها

إن تمثل الأمة بتراثها أمر ضروري وجوهري، لأن تراث أية أمة هو مجموع الخبرات التي حققتها عبر تاريخها الطويل في السياسة والأدب والاقتصاد والفلسفة والتربية والعلوم وسائر مجالات الفكر والعمل الأخرى، كما أنه يمثل وجدانها، وعواطفها، ومشاعرها، وذوقها تجاه مختلف القضايا الإنسانية، فالتراث إذن شخصية الأمة ووجودها التاريخي، والبحث في الفكر التربوي عمل فعال ومهم في وقتنا الحاضر، لأن الوقوف على الفكر التربوي من خلال الرجوع إلى الأصول وأقوال العلماء والمربين المسلمين، أمر يبصر الإنسان المسلم المربي بأصول الفكر التربوي العربي الإسلامي وبقيمه ومبادئه، ولكي نربط حاضرنا بالماضي لابد من الرجوع والأخذ والاستفادة من تراثنا السابق لرفد هذا الحاضر، الذي يحتاج إلى دعائم قوية تتناسب وحاجات المجتمع في زماننا.

وتبرز أهمية الدراسة مما يأتي:

-تسهم في تعريف تراث ابن جماعة التربوي كونه يتجه صوب الاعتناء بالطلبة وبالمجتمع. ويعّد ابن جماعة من بين التربويين الذين قدموا أفكارهم في نسق

وبشكل عام موّحد وكلي، تتألف فيه العناصر وتتضامن لتعطي التربية تعريفاً واضحاً وأهدافاً تنصب على بناء الإنسان السليم.

-مساهمة علمية متواضعة تعتمد على تحليل آراء الإمام بدر الدين بن جماعة حول المعايير التربوية لإعداد المعلمين وتقديمها بصورة تسهل على ذوي الاهتمام والاختصاص دراستها وتناولها بالتطبيق.

-تعميق فكر المعلم حول المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي لها علاقة وثيقة بالعمل التربوي، لكي يواصل جهده وخبرته وإعمال فكره في كل شيء بعمق ما تحتويه العملية التربوية، ومعرفة الطالب وأبعاد تربيته من الجوانب كافة.

-إن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة جديدة في تأصيل الفكر التربوي العربي الإسلامي، في مواجهة ما تعانيه الأمة العربية من حالات التمزق الداخلي، والاضطراب الخلقي، والتبعية الفكرية، وفقدان الهوية، الناتج عن محاكاة الغرب، التي أدت إلى تكوين أجيال عربية قد لا تعرف عن الفكر التربوي العربي الإسلامي ورجالاته إلا القليل.

-تمثل دافعاً للأخوة الباحثين والمربين في إجراء دراسات تحليلية لأعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي، واستثماره في إثراء الحاضر للأمة، وإدخالها في الفكر التربوي النظري المعاصر وميادينه التطبيقية العملية.

مصطلحات الدراسة

المعايير: يعرّف قاموس (The American College Dictionary, 1988: 287) المعايير بأنها: " قياس للحكم أو النقد أو هي قاعدة ثابتة لاختبار أي شيء". وعرفها (ظاهر، ١٩٩٦: ٩) بأنها: " مؤشر أو محك يحكم في ضوئه على مدى صلاح الأعداد المهني في منهج إعداد المعلمين.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مقياس للحكم على أشياء، أو قيم تصف أداء مجموعات متعددة.

ويعرف الباحث المعايير التربوية إجرائياً بأنها: مؤشر أو محك أو موجهات أو خطوط مرشده في إعداد المعلمين من اجل تحقيق الأهداف.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي معتمداً التحليل بكونه أداة أساسية لتحليل القضايا التي وردت في الدراسة. وتتحدد منهجية الدراسة في ضوء طبيعة موضوع الدراسة والأهداف التي يتطلع الباحث إلى تحقيقها من وراء إجراء موضوع الدراسة الحالية وأهدافها ومتعلق بالذات بكتاب "تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم" لابن جماعة، وعلى هذا الأساس استخدم هذا المنهج.

بدر الدين بن جماعة (٦٣٩-٧٣٣هـ / ١٢٤١-١٣٣٥م)

هو بدر الدين محمد إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبدا لله الكناني نسباً، الحموي مولداً، الشافعي مذهباً (ابن كثير، ١٩٦٦م: ١٦٣). نشأ في دمشق وحماه، في بيت علم وزهاده، وسكن القدس، وكان مفسراً وخطيباً وفقيهاً ومربياً، واشتغل بالتدريس (ابن حجر، ١٩٦٧م: ٣٦٩). لابن جماعة كتب كثيرة في التفسير وعلوم الحديث وغيرها من العلوم، تشهد له بعلو مكانته بين علماء الإسلام، فقد كان كثير التأليف جيد التصنيف "صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم" (ابن حجر، ١٩٦٧م: ٣٦٨). قال عنه الذهبي

"لـه تصـانيف فـي الفقـه والحـديث والأصـول والتـواريخ وغيـر ذلـك" (الحنبلي، ١٩٩١م: ١٠٥). وقال ابن كثير "وله التصانيف الفائقة النافعة" (ابـن كثيـر، ١٩٦٦م: ١٧٨) ومـن مؤلفاتـه التبـاين فـي مبهمـات القـرآن (الزركلـي، ب ت: ٢٩٨) تجنيـد الأجنـاد وجهـات الجهـاد (البغـدادي، ١٩٤٥م: ١٣٧). ديـوان خطـب (خليفـة، ب ت: ٧٢٠). وتـذكرة السـامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم (الزركلي، ب ت، ٢٩٨).

العوامل الثقافية المؤثرة في فكر ابن جماعة

عاش ابن جماعة أربعة وتسعين عاماً امتدت من نهاية حكم الدولـة الأمويـة حتـى سلطنة الناصـر محمـد فـي عهـد دولـة المماليك البحريـة، وعاصـر ابـن جماعـة أحـدثاً جسـاماً، كـان مـن أبرزهـا سـقوط دولـة بنـي أيـوب، وقيـام دولـة المماليك، واستيلاء التتـار علـى بغداد وقضـائهم علـى الخلافة العباسية فيها، وزحفهم إلى بلاد الشام وهزيمتهم فـي معركـة عين جالوت (عبد العال، ١٩٨٥م: ١٩). وكان البناء الاجتماعي في عصر ابن جماعـة يتـألف مـن عدة طبقـات، منهـا طبقـة المماليك الـذين تجمعـوا مـن مختلـف البلـدان ومـن أجنـاس مختلفـة، وقـد تزايـدت أعـداد المماليك حتـى وصـلت إلـى مـا يقـارب عشـرة آلاف مملـوك أيـام الاشـرف خليـل وابنـه، وعـاش المماليك فـي البلاد طبقـة منفصـلة عـن سـائر السـكان فـي مصـر والشـام ووصـلوا إلـى مراتـب الحكـم واخـذوا أوفـر حـظ مـن العنايـة والاحترام، وكذلك طبقة المعممين: وهم أهل العمامة من الفقهاء والعلماء والأدباء والكتاب واليهم ينتسب ابن جماعـة (المقريزي، ١٩٥٧م: ٣٣٤-٣٣٨). واتصـفت المـدن المصـرية فـي عهـد المماليك بالعظمـة وكثـرة سكانها، وشـهدت حيـاة زاخـرة بـالحفلات الصـاخبة التـي يحييهـا المغنـون والمغنيات، ولم تدم حياة الطرب والغناء والحفلات، حيث كـان المماليك يعكرون صفو الحياة بثوراتهم وموامراتهم، مما ساعد على وجود الحزبية والعصبية، فكل أمير له أتباعه وخاصته وله مماليكه، واكتوى الناس دائماً بنيران هذه الفتن والمؤامرات (عبد العال، ١٩٨٥م: ٣٠). هذا إلـى جانـب ما أصاب الناس من مجاعات وأوبئة وانتشار الأمراض، وقد عاصـر ابـن

جماعة مجاعة أودت بحياة الكثير من معاصريه (المقريزي، ١٩٥٧م: ١٠٨). وبرغم محاولات الإصلاح التي قام بها السلاطين، فإن الفساد ساد، والرشوة انتشرت وصحب ذلك كثير من المعتقدات الباطلة مثل إقامة مواليد للأولياء وأصحاب الكرامات (عاشور، ١٩٦٢م: ٢٤٠). وكانت هذه العوامل الثقافية التي عاش فيها ابن جماعة، قد أسهمت بشكل فعال في تشكيل شخصيته وفكره. واشتغل ابن جماعة بالتدريس، فدرس بالقيميرية بدمشق والصالحية والناصرية، وجامع ابن طولون والزاوية المنسوبة للشافعي(ابن كثير، ١٩٦٦م: ١٦٣). وشهد له العلماء بإتقانه التدريس وامتلاك مهاراته، كما ولي ابن جماعة خطابة المسجد الأقصى بالقدس، والجامع الأموي بدمشق فترة طويلة من الزمن، كما ولي خطابة الجامع الأزهر بمصر(ابن حجر، ١٩٦٧م:٣٦٧-٣٦٩). وكان ابن جماعة من أعلام المربين المسلمين الذين جاءوا بعد الغزالي متأثرين بآرائه التعليمية، وبنهجه التربوي، فقد أراد أن يكون الإنسان متفقهاً في الدين عالماً بآخرته، معنياً بالعلم الذي فيه خلاصه في الآخرة، وقبل هذا وذاك هو مسلم متمسك بعقيدته محافظ عليها، وهذا معناه أن فكره التربوي كان يتحرك ضمن أنموذج التربية الإسلامية التي كان ينتهجها الفقهاء، فضلاً على انه كان يتحرك ضمن إطار واسع وشامل في التربية الإسلامية. (شمس الدين، ١٩٨٦م: ٤٥). وبهذا فقد احتل ابن جماعة مكانة عالية بين العلماء التربويين المسلمين، فهو ليس إلا رائداً من الرواد ومعلماً بين أجيال سبقته وأخرى لحقته من نوابغ المسلمين، وحسب العالم فخراً أن يكون معلماً.

المعايير التربوية للمعلم عند بدر الدين بن جماعة

يشكل المعلم في نظر ابن جماعة أهم الأركان في العملية التعليمية، فالتعليم عنده لا يتم بغير معلم، وأن فعاليته تعّد حجر الزاوية في بنية هذه العملية، وأي عيب أو خلل في هذا الركن يعرض العملية التربوية إلى الانهيار، ويستشهد على أهمية المعلم لحدوث تعلم جيد بقوله: "قيل لأبي حنيفة رحمه الله: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال: ألهم رأس؟

قالوا: لا، قال: لا يفقهه هؤلاء أبدا" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٦). يتضح أن للمعلم منزلة رفيعة في التراث العربي الإسلامي ويحظى المعلم بالتقدير والاحترام والرعاية والإعداد بالمقدار والنوعية التي يفرضها دوره المهم في عمليات التعلم والتعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية، لذلك اهتم باختيار المعلم، وتحديد معايير كفايته وتعيين مسؤولياته وأهم المعايير الواجب توافرها فيه، وبيان أهم وظائفه المتمثلة في تنمية عقول الطلبة فقال: "وينبغي للطالب أن يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، وليكن إن أمكن ممن كملت أهليته وحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً وأجود تفهيما" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥٨).

ويؤكد ابن جماعة أن تحقيق النفع من التعليم منوط بحسن اختيار المعلم بقوله "وإذا سبرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالباً والفلاح يدرك طالباً إلا إذا كان للشيخ (المعلم) من التقوى نصيب وافر، وعلى شفقته ونصحه للطلبة دليل ظاهر". (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٨٦-٨٧). وتعتمد عملية اختيار المعلمين على الكفاءة العالية بحيث: "يعتمد في كل فن من هو أحسن تعليماً له، وأكثر تحقيقاً فيه وتحصيلاً منه، وأخبرهم وذلك بعد مراعاة الصفات المقدمة من الدين والصلاح والشفقة وغيرها" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١١٤-١١٥). ويرى ابن جماعة أن المعلم الجيد هو الذي يعمل دائماً على ملاحظة طلابه ومتابعة تقدمهم لكي يستطيع أن يوجههم في مراحل التعليم المختلفة، وأن يكون نموذجاً، فهم يرون كيف يتوجه معلمهم إلى المادة وكيف يتعامل معها وكيف يطرح الأسئلة حولها فيقول: "يسلك في السمت والهدى مسلكه، ويراعي في العلم والدين عادته وتقيد بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه، ولا يدع الاقتداء به" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٩٠). وليس كل أحد يصلح للتعليم عند ابن جماعة إنما يصلح من تأهل له وأعد لذلك يؤدي دوره التعليمي بالشكل المطلوب "لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه - فإن ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس". (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٥).

وبذلك فإن ابن جماعة يرى أن مهنة التعليم التزام ديني وأخلاقي قبل كل شيء ومسؤولية المعلم ذات تأثير في تكوين شخصيات الطلبة. لقد أعطى ابن جماعة المعلم جل عنايته واهتمامه لأهمية الدور الذي يقوم به داخل غرفة الصف. ومن خلال كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" الذي يضم خمسة أجزاء يعالج كل واحد منها أموراً تربوية تدخل في مجاله، فالأول يبحث في فضل العلم وأهله وشرف العالم ونسبه، والثاني في آداب العالم مع نفسه ومراعاة طالبه ودرسه، والثالث في آداب المتعلم مع نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه، والرابع في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الأدب، والخامس يبحث في آداب سكنى المدارس للطالب والمنتهي، ومن خلال قراءة نصوص هذا الكتاب تمكن الباحث من التعرف على أهم المعايير التربوية التي اعتمد عليها ابن جماعة لإعداد المعلمين والتي عالجها في كتابه، وقد حددت المجالات الآتية لتتضمن المعايير التربوية لإعداد المعلم عند بدر الدين ابن جماعة ويمكن تبويب مجالات إعداد المعلم بالآتي:

المجال الأول: الإيماني المجال الثاني: الأخلاقي
المجال الثالث: العلمي المجال الرابع: الاجتماعي
المجال الخامس: النفسي المجال السادس: المهني
المجال السابع: الجسمي والمظهري المجال الثامن: النمو المهني

أولاً: الإيماني

يقصد به ترسيخ الإيمان في نفوس المعلمين وبالإسلام خاتم رسالات السماء، وبالديانات الأخرى لإتباعها من أصل الكتاب، واعتبار الدين من أخص ما يتميز به الإنسان، ومن خلال إيمان ابن جماعة بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، تنبه إلى أن أولى الفضائل التي يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم فضيلة الإيمان المتعلقة أساساً بعقيدة المعلم المسلم وعلاقته بربه وعنها تنشأ جميع الفروع في الحياة الروحية، ومنها تستمد كل الفضائل الأخرى، فالإيمان بالله يجعل للمعلم

شخصية قوية لأنه يستمد قوته وعزته من الله، وهذا ما تؤكده الآية الكريمة قول الله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ. (سورة المنافقون: آية ٨). لذلك يطلب ابن جماعة من المعلم معايير دينية يجب عليه التحلي بها ليستطيع ممارسة فن التدريس ممارسة ناجحة، وقد وضع شروطاً قاسية وكثيرة لكي يكون المعلم مفيداً، ومن أهم هذه المعايير "دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله، فانه أمين على ما أودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٥). وتنزيه العلم عن جعله وسيلة للحصول على أغراض ومطامع دنيوية من مال أو جاه "ينزه علمه عن جعله سلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٩). بل انه يطلب منه أن يصون "العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعل الله تعالى له من العزة والشرف" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٦). ويوصي المعلمين بان ينتبهوا دائماً إلى خسة الدنيا وزوالها وحقارتها، فهم أولى الناس بمعرفة ذلك بحكم المعرفة والإطلاع، وطالب المعلمين بالزهد في الدنيا، لهذا يتوجب عليه (على المعلم) أن يقلل ويقتصر بقدر الإمكان من حاجياته ومطلوباته من الدنيا وان يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله، ويرى أن المعلم لن ينزه العلم ما لم ينزه هو نفسه فينأى مترفعاً "عن دنيء المكاسب ورذيلها، طبعاً وعن مكروهها عادة وشرعاً". (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٩). ويسلك سلوك الأخيار الفضلاء، فليست النزاهة في أن يسلك المعلم سلوكاً يقره عليه الناس فحسب، بل تتحقق النزاهة له حين لا يعرض نفسه للتهم وان كان فعله طيباً ومسلكه حميداً، فذلك كمال النزاهة والمروءة، فإذا صادف وفعل ما ظنه خروجاً عن الأدب سارع فبين وجه فعله حتى لا ينفر الناس منه فيحذرون أخذ العلم على يديه وتمتنع الفائدة منه لذا كان عليه أن يتجنب مواضع التهم وان بعدت... (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٩-٢٠). كما يجب على المعلم "أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامة الصلوات في مساجد الجماعات، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى بسبب ذلك... باذلا نفسه لله تعالى لا يخاف لومة لائم" (ابن

جماعة، ١٩٣٣م: ٢٠). وابن جماعة يكثر من تحميل المعلم معايير دينية رفيعة كأن "يحافظ على المندوبات الشرعية والقولية والفعلية، فيلازم تلاوة القرآن وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والأذكار في الليل والنهار، ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)" (ابن جماعة، ١٩٣٣: ٢٠-٢١). وصفة الإيمان عند ابن جماعة هي أساس كل عقيدة وكل فضيلة يمكن أن يتحلى بها المعلم عن غيره وهي الفيصل بين المسلم والكافر.

من خلال ما سبق يتضح أن معيار الإيمان للمعلم عند ابن جماعة هي أساس كل عقيدة وفضيلة يمكن أن يتحلى بها المعلم، وعليها يتوقف عمل المعلم، وعنها تنشأ جميع الفروع في الحياة الروحية ومنها تستمد كل الفضائل الأخرى، وبدونها لا ينفع الإنسان أي عمل في الآخرة، وإذا كان يتوقع منه المجتمع أن يساعد على غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلبة ويساهم في إرساء قواعد الإيمان الصحيح بين أفراد المجتمع وجماعاته كافة. وعلى المعلم العمل بمقتضى الإيمان وذلك بأن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام، فالتعليم عنده مهنة مرتبطة بالدين.

ثانياً: الأخلاقي

ويقصد بها العناية بما أقره الدين من القيم الإنسانية وتنشئة المعلمين على الأخلاق الفاضلة. التي تعّد اساساً للسلوك المستحب لافراد المهنة، والتي يتعهد أفراد المهنة بالالتزام بها (عبد الحميد، ١٩٩٤م: ٦٣). ويرأى ابن جماعة أن هناك آداباً يجب أن يكتسبها المعلمون ويلزموا أنفسهم بها إذا شاءوا أن ينجحوا في تعليمهم، ويرى أن المعلمين هم أحق الناس بكرم الأدب وحسن الخلق فقال "إن أهم ما يبادر به اللبيب شرخ شبابه ويدئب نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الأدب الذي شهد الشرع والعقل بفضله، واتفقت الآراء والألسنة على شكر أهله، وان أحق الناس بهذه الخصلة الجميلة وأولاهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة أهل العلم الذين

حلوا به ذروة المجد والسناء وأحرزوا به قصبات السبق إلى وراثة الأنبياء" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١-٢). ويوصي ابن جماعة المعلم بمعايير يجب عليه التحلي بها كي يستطيع ممارسة التدريس ممارسة ناجحة، فعلى المعلم التحلي "بمكارم الأخلاق في الأقوال والأفعال والكف عن أذى الناس وإفشاء السلام وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وترك الاستئثار والإنصاف وترك الاستنصاف وشكر التفضل وإيجاد الراحة والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء والرفق بالتلاميذ ومساعدتهم والأخذ بأيديهم إلى بر الأمان" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٣). كما يجب على المعلم الحث على الأخلاق الحميدة والنهي عن الأخلاق الرديئة التي تسبب الأمراض مثل "الغل والحسد والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش...ومن الأخلاق المرضية دوام التوبة والإخلاص واليقين والتقوى والصبر والرضا والقناعة والزهد والتوكل على الله وشكر النعمة ومحبة الله تعالى" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٣-٢٦). لقول الله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ. (سورة آل عمران: آية ٣١). ويرجع حرص ابن جماعة على تحلي المعلم بكريم الخلق وعظيم الأدب إلى تقديره لدور القدوة الصالحة بوصفها أعظم وسائل التربية وأكثرها فعالية والتلميذ سريع التأثر بمعلمه الذي يحبه "فهو يسلك في السمت والهدى مسلكه، ويراعى في العلم والدين عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٩٠). كما أن عيون الناس جميعاً ترمقه وأبصارهم تتجه إليه فلا تخطئه (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢١). وبهذا يربط المبادئ الأخلاقية بسلوك المعلم وهذا معناه يجب أن تتحول معرفة المعلم بالأخلاق الفاضلة إلى سلوك يعبر عنه فقيمة الأدب عنده أن يبرز للأبصار من خلال المواقف المختلفة. ولقد آمن ابن جماعة أن أخلاق الإنسان قابلة للتعديل والتغيير ووضع بعض القواعد لعلاج الأمراض الأخلاقية معتمداً في ذلك على إثارة الجانب التفكيري الإدراكي للمعلم، وإيقاظ باعث الدين في نفسه على أساس أن الضابط المنظم للسلوك ثم يعرض وسيلة أخرى للعلاج، وهي التمرس بالأخلاق الطيبة المرضية والابتعاد عن أسباب الخلق المذموم ومثيراته، وذلك يحتاج إلى مجاهدة

النفس وبذل غاية الجهد لتغيير الأخلاق المذمومة (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٠-٢٤). وبهذا فإن المعيار الأخلاقي عند ابن جماعة له قيمة تطبيقية في المجال التربوي والتي لا غنى عن معرفتها للمعلم، وتبني المعلم منظومة قيم أخلاقية تأتي كضرورة لعمله، فالمعلم صاحب رسالة ينشد من خلالها تحقيق النمو المتكامل لتلاميذه، كما طالبه أن يظهر في سلوكه داخل المدرسة وخارجها أخلاقيات مهنة التعليم.

ثالثاً: العلمي

يقصد به العناية بترسيخ العلم عند المعلمين منهجاً ومحتوى، فكراً وتطبيقاً، والعلم عند ابن جماعة ضروري فهو الخير الذي يطغى على كل ما سواه لقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ. (سورة المجادلة: آية ١١). وبه ينال الإنسان الشرف والفضيلة. وعقد ابن جماعة فصلاً قيماً تحدث فيه عن أهمية العلم وشرفه ووجوب تعلمه وضرب أمثلة مستفيضة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥-١٣). والاشتغال بالعلم في نظر ابن جماعة "أفضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك، لان نفع العلم يعم صاحبه والناس، والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها، ولأن العلم مصحح لغيره من العبادات، فهي لا تفتقر إليه وتتوقف عليه، ولا يتوقف هو عليها، ولان العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام... ولأن طاعة العالم واجبة على غيره، ولأن العلم يبقى أثره بعد موت صاحبه وغيره من النوافل ينقطع بموت صاحبه، ولأن في بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ معالم الله" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٢). ويرى ابن جماعة أن من أهم الصفات الواجب توافرها في المعلم، وما يجب أن يتميز به من غيره، هو تنزيه العلم عن جعله وسيلة للحصول على أغراض دنيوية ومطامع دنيوية. (ابن جماعة، ١٩٣٣م، ص ١٦) وينزه العلم "عن الطمع في رفق من طلبته بمال أو خدمة أو غيرها بسبب اشتغالهم عليه وترددهم إليه" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٩). بل "يصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف" (ابن جماعة،

١٩٣٣م: ١٦). ويرى أن الإنسان إذا آمن بالعلم حقق سعادته وبلغ أقصى ما يتمناه من عز وشرف وبذلك بلغ سعادة الدنيا والآخرة، والعلم لا حد له في رأيه وعلى المعلم أن يستزيد منه كل ساعة "وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها على ما حصله" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٠-١١). وبهذا وضع قاعدة أساسية للمعلم في إعداده تعتمد على العلم، بحيث يعرف المعلم ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها واشملها، ويتحقق فيه تمام الإطلاع والمعرفة وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٨٧). وان المعلم لا يوصف بالكفاية ولا يوصف تعليمه بالجودة حتى تكتمل له معرفة مادته التي يقوم بتدريسها وحتى يلم بطبيعتها من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع حتى يصل إلى المعرفة العامة الواسعة التي تدعم تخصصه، وحتى يكون مستوعباً لها متفهماً لأصولها (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٣٤-١٣٥). وهذا يتطلب من المعلم واجب الالتزام على التحصيل المستمر والمحافظة على قراءة الأوراد قراءة وإقراء وعلى المطالعة والتفكر، وعلى الحفظ والتصنيف، ولم يكتف ابن جماعة بتوجيه المعلم إلى ضرورة مداومة تحصيل العلم وصولاً إلى الإحاطة بفروعه بل طالبه بالنمو العلمي في جميع المجالات من العلوم النقلية والمروية من تفسير وحديث وفقه ولغة وما إلى ذلك. بل ذهب ابعد من ذلك واخذ يبين للمعلم وسائل التعلم ويوضح له وسائل التحصيل ويرشده إلى أنجعها، وكانت هذه الوسائل عنده هي: القراءة، المطالعة، والتعليق والحفظ والبحث (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٦-٢٧). والاشتغال بالتصنيف والتأليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الأهلية (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٩). ولا يجوز للمعلم في نظر ابن جماعة الكف والتوقف عن التحصيل والإفادة والاستفادة، فالمعلم هو الذي وقف نشاطه واجتهاده بل حياته كلها على العلم وطلبه وتحصيله من أي جهة يجده بها لينفع به نفسه وطلبته. ومن هنا فانه يؤكد صفه التعليم المستمر للمعلم وأنها تجعله قادراً على تقديم ما هو جديد للطلبة.

يتضح مما سبق أن ابن جماعة أكد معيار العلم عند المعلم، وطالبه باستخدام المصادر والوسائل الميسرة لتطوير نفسه أكاديمياً ومهنياً،

ويجب على المعلم أن يكون عاملاً بعلمه، ووضع ثقته في المعلم الصالح الذي عده خير مرشد ومهذب بامتلاكه غزارة المادة العلمية وعمق المعرفة باطلاعه المستمر، وهما السبيل إلى القرب إلى الله وسعادة الدنيا والآخرة، وهدف من العلم إلى تربية المعلم وإعداده لمواجهة مشكلات الحياة من خلال العلم والعمل والمجاهدة والترقي بالنفس الإنسانية إلى مرتبة الكمال الإنساني. وبهذا فان ابن جماعة وضع قاعدة أساسية لإعداد المعلم وهي امتلاك الثقافة العلمية الواسعة التي تدعم تخصصه وتجعله قادراً على مواكبة الجديد والحديث بكل ما يستجد من أمور تعليمية تخدم الطلبة والمجتمع، كما طالبه بامتلاك صفة التعليم المستمر والتي تعّد من أهم المعايير التي يجب أن يمتلكها المعلم لتجعله قادراً على تقديم كل ما هو جديد للطلبة، وتخطيط لتدريس فعال وتنفيذه بفاعلية.

رابعاً: الاجتماعي

يقصد فيه الإطار الذي يتفاعل فيه المعلمون مع الأفراد والجماعات ويبنون فيه علاقاتهم مع بعضهم، وتتوحد وتتكامل فيه جهودهم، ويفهم فيه سلوكهم وتصرفاته، ويعبرون فيه عن مشاعرهم ويشبعون فيه دافعهم وحاجاتهم، ويكتسبون فيه قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم وثقافتهم على نحو عام. إن وظيفة المعلم هي تقديم التلميذ لمجتمعه وتقديم ثقافة المجتمع للتلميذ، وهذا التقديم يتطلب من المعلم أن يعرف الثقافة بقدر ما يعرف التلميذ، والحد الأدنى للمعرفة بهذه الثقافة عند ابن جماعة هو إدراك المعلم من كل علم ما ينفي عنه سمة الجهل، ويجعله عارفاً بأصوله أو بالمبادئ الأكثر أهمية فيه، فإن تمكن المعلم من الإلمام بدقائق هذه العلوم واتسع وقته وساعدته إمكاناته فذلك أمر مستحب لما لهذه المعرفة من أثر في اتساع آفاق معرفته وتقديمه لتعليم جيد، وهذه المعرفة العامة تتمثل في العلوم المختلفة، وهذه المعرفة هي ما قصدها ابن جماعة بقوله "الأولى أن لا يدع فناً من العلوم... إلا نظر فيه ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١١٩-١٢٠). وآمن ابن جماعة بأن العلم هو خير أساس لتقدم المجتمع بعد الدين، ويتميز المعلم الجيد بقدرته على الاتصال بالحياة الاجتماعية وعدم اعتزال الناس ومشاركته في الأعمال الاجتماعية بصفة دائمة، ذلك لأن التعليم عنده معنى يتسع ليشمل

كثيراً من الجوانب الإنسانية والاجتماعية، ولذا فقد استحب من المعلم أن ينغمس في حياة الناس وأن يخالطهم بكل ما يتطلبه ذلك الاختلاط من "معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه وإفشاء السلام وإطعام الطعام...والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء".(ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٣). ويضرب مثلاً رائعاً لاتصال المعلم بالحياة الاجتماعية اتصالاً مباشراً، مما يدل على إيمانه بإنسانية التعليم واجتماعيته، وذلك بعقد أمتن الروابط وأقوى الصلات الاجتماعية بين المعلم وتلاميذه وذلك بزيارتهم في منازلهم والتعرف على أهليهم وعيادتهم في مرضهم وقضاء مصالحهم حين يحتاجون إليه (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٦١-٦٣) وبذلك يشارك المعلم في الحياة الاجتماعية ويسهم بفعالية في إصلاح حياة الناس وأحوال مجتمعهم، ويصلح بنفس القدر من أحوال نفسه. واهتم بالتفاعل بين المتعلمين في حلقة الدرس، وطلب من المعلم أن يجعل هذا التفاعل نصب عينيه لما له من فائدة للطالب وللمعلم، إذ يصبح هناك تفاعلاً بين الطلبة داخل غرفة الدراسة وخارجها (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥٤). وأن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم، وأن يذكر لهم أهمية التعاون (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٦١). كما آمن ابن جماعة بأهمية الفرد في المجتمع إذ يتعلم الفرد بمشاركة زملائه كيف يتعاون فضلاً عن تعلم مواد الدراسة. (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٦١). وبذلك طالب المعلمين بالتعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي من أجل تطوير تعلم أبنائهم وسلوكهم الإيجابي. وهدف ابن جماعة من ذلك إلى تكوين الحس الاجتماعي لدى المعلم وتنمية شخصيته الإنسانية الذي يعيش في إطار له قيمه وأهدافه وآدابه ونظم حياته وان يتعامل مع محيطه الاجتماعي ضمن الثقافة الاجتماعية السائدة، والتي تتحكم في تصرفات الناس وعلاقاتهم ببعضهم البعض، ودور المعلم أن يوضح لطلابه ثقافة المجتمع المسلم الذي ينتمون إليه وضرورة تلبية المنهاج لحاجات المجتمع، وأن يتعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي من أجل تطوير تعلم أبنائهم وسلوكهم الإيجابي.

خامساً: النفسي

يقصد فيه تحلي المعلم بالعديد من الصفات النفسية أو الانفعالية المرغوبة التي من شأنها أن تجعل منه الشخصية المستقرة الثابتة المتفائلة المطمئنة الواثقة اللطيفة في معشرها المتكيفة مع نفسها ومع المجتمع الذي تعيش فيه. إذ ليست وظيفة المعلم عند ابن جماعة تعليم التلاميذ أنواعاً من المعارف فحسب بل وظيفته بالدرجة الأولى: التعامل مع المتعلمين ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم والعمل معهم وفق طبيعة كل منهم وحسب حالته، ويظهر فهماً لمبادئ تعلم الطلبة ونمائهم ويستخدمها في تصميم خططه التدريسية، بمعنى يخطط لتدريس فعال، ويدلل على أن أنجح المعلمين هم أشدهم حباً لتلاميذه وأكثرهم رعاية لهم وشفقة عليهم ورفقاً بهم، وأن يحب لطالبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه، وأنه ينبغي على المعلم أن يتلطف مع الطلاب ويعاملهم معاملة حسنة من الحنو والشفقة والإحسان والصبر على جفاء ربما وقع منه. واهتم ابن جماعة بالفروق الفردية موصياً المعلم بمراعاة استعدادات المتعلم، حتى تحقق التربية أهدافها المرجوة في بادئ التعليم لقوله" فإن استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن أو كتاب لم يشر عليه بشئ حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله، فإن لم يحتمل الحال التأخير أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب، فان رأى ذهنه قابلاً وفهمه جيداً نقله إلى كتاب يليق بذهنه وإلا تركه، وذلك لان نقل الطالب إلى ما يدل نقله إليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه وإلى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه... وإذا علم أو غلب على ظنه أنه لا يفلح في فن أشار عليه بتركه والانتقال إلى غيره مما يرجى فلاحه (ابن جماعة، ١٩٣٣: ٥٤-٥٩). وبذلك يحرص ابن جماعة على توفير الجو النفسي الذي يسوده العلم، مما يؤدي إلى زيادة دافعية الطلبة إلى التعلم. ويذكر مبدأ الثواب والعقاب في تأديب المتعلم والاهتمام في تربيته لما له من تأثير على صحة التلميذ النفسية وقدرته على تقبل التعلم، فعلى المعلم أن يبسط عذره بحسب الإمكان أي إنه في النهاية ينهى عن العنف في محاسبة المتعلمين على أخطائهم ويوصي بالمعاملة الحسنة، وأن جاز العقاب يكون مبنياً على الشفقة

والرحمة (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٩-٥٣). ويطالب المعلمين بالتعرف إلى طبائع وخصائص المتعلمين ومعاملتهم بعد ذلك وفق هذه المعرفة بما يتلاءم وتلك الطبائع والخصائص، لأن ذلك يسهل في عملية التعلم، ولذا كان على المعلم دائماً أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم. (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٦٠). وأن من صفات المعلم الجيد عند ابن جماعة العدل في معاملة التلاميذ والبعد عن الهوى في الحكم عليهم والتعامل معهم لما يسببه ذلك في قلوب الطلاب من نفور ووحشية وكراهية للمعلم وللتعليم جملة "أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده، في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفر القلب" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥٩). ويذكر المعلم بضرورة مراعاة مستوى الطالب فيما يلقى عليه من الدرس، والتعامل مع المتعلمين ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم والعمل معهم على وفق طبيعة كل منهم وحسب حالته. (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٨٧). وأن مسؤولية المعلم أن يقدم المساعدة لكل تلميذ "وأن يعتني بمصالح الطالب". (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٩). ويوصي المعلم بأن يحرص في تعليمه على بذل أقصى جهده لتقريب المعنى له لكي يفهم الدرس ويستخدم المصادر والأدوات والوسائل الميسرة لذلك. (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥٢). ويتبين أن لدى ابن جماعة معرفة جيدة بالسلوك الإنساني والظواهر النفسية، وبنفس الوقت يعرض العلاج لكل حالة تربوية، ولهذا آمن بأنه لا بد أن تكون لكل معلم معلومات جيدة عن السلوك الإنساني والظواهر النفسية، لتكون لديه قاعدة أساسية أو رؤية تربوية خاصة لهذا السلوك وهذا يحتاج إلى ثقافة واسعة يمتلكها المعلم ليستطيع أن يكون هذه الرؤية، وأن يكون إعداده قائماً ضمن هذا المبدأ، بان يتقبل التلاميذ ويعاملهم باحترام ونزاهة ومساواة وعدل ويحافظ على أسرارهم، ويتواصل معهم بمودة وتعاطف ويلتزم القيم الحميدة في تعامله، ويصمم بيئات تعليمية تفاعلية تتسم بالتشارك والحوار والتعاون. لذا كان على المعلم "دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الأوراد من العبادة والاشتغال. قراءة وإقراء ومطالعة وفكراً وتعليقاً وحفظاً وتصنيفاً وبحثاً (ابن جماعة، ١٩٣٣م:

٢٦). ويؤكد ابن جماعة ضرورة التدرج في المذاكرة من كتاب إلى آخر حتى لا يربك المتعلم، ويراعي التدرج في توصيل المعلومات إلى المتعلم لقوله " ويرغبه مع ذلك بتريج على ما يعين على تحصيله من الاختصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الفكر... (ابن جماعة، ١٩٣٣: ٤٨).

سادسا: المهني

يقصد فيه المعايير التي تؤهل المعلم للقيام بواجباته في التدريس. يرى ابن جماعة أن هناك معايير معينة للمعلم، تؤهله للقيام بواجباته في التدريس على رأسها عدم تنصيبه لهذا المنصب إلا بعد اكتمال الأهلية، بحيث يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، يتحقق فيه تمام الإطلاع، وله من يثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٨٧). وليس له أن يقوم بتعليم علوم أو فنون أياً كانت هذه العلوم وتلك الفنون، إلا إذا كان "عارفاً بتلك الفنون، وإلا فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٥٨).

إن المعلم لا يوصف بالكفاءة، ولا يوصف تعليمه بالجودة حتى تكتمل له معرفة مادته التي يقوم بتدريسها وحتى يلم بطبيعتها من حيث محتواها وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع، ويظهر فهماً للمباحث التي يعلمها ولكيفية تحويل محتواها إلى محتوى قابل للتعلم، وحتى يكون مستوعباً لها متفهماً لأصولها، وهذا يقتضيه عند ابن جماعة ألا ينقطع عن التعلم، وأن يداوم الدراسة والبحث في فروع المعرفة التي يقوم بتدريسها (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٦-٢٧). وهذه أساسيات لا غنى عنها لأي معلم يحترم عمله ومهنته وهي في حد ذاتها تعطينا فكرة واضحة عما ينبغي على المعلم عمله وتحضيره يوماً بيوم دون توان أو تقاعس. وأعطى المعلم الحرية الكاملة في تحديد المنهج وأوجه النشاط التعليمي واختيار طريقة التعليم التي تناسب كل متعلم، وليست هناك طريقة واحدة تفرض عليه فيلتزمها دون أن يحيد عنها وإنما يتعلم كل طالب بواسطة "طريقة يرتضيها له شيخه" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١١٦). ولا يسمح ابن

جماعة للمعلم بالدخول إلى حلقة التدريس إذا لم يكن مهيئاً نفسه تهيئة تامة، ابتداء بالظاهر وانتهاء بالباطن، وتبدأ هذه التهيئة بعملية إعداد نفسي للمحاضرة من جانب المعلم وذلك بأن "ينوي نشر العلم وتعليمه وإظهار الصواب والرجوع إلى الحق". (ابن جماعة، ١٩٣٣م، ص ٣١) ويحبب على المعلم أن يهيئ تلاميذه لدرسه ويعد أذهانهم لمحاضرته. (ابن جماعة، ١٩٣٣م، ص ٤١) ويورد ابن جماعة بشكل مفصل وبتقسيم متسلسل ومنطقي نصائح أو قواعد تنظم علاقات المعلم مع طلبته أثناء الدرس، ويكتفي الباحث بالإشارة الوصفية إلى تلك المبادئ وهي:

أن يكون القصد وجه الله، ونشر العلم وإحياء الشرع.

واجب المعلم أن يدرب الطالب ويدرجه على تحسين النية شيئا فشيئا.

احترام شخصية الطالب عندما يخطئ أو ينسى.

الترغيب في العلم وحمله.

التسهيل على الطالب المجد أو حسن تأديب الطالب المتفوق.

التفهيم على قدر ذهن الطالب.

معاملة الطلاب بالتساوي.

التواضع مع الطلاب (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٣٧-٤٧).

ويتبين من السابق أن ابن جماعة حمل المعلم مسؤولية عظيمة وأن هناك معايير لا بد أن يتحلى بها المعلم، منها الشخصية العلمية المتمسكة بالدين والأخلاق ويمتلك الثقافة العامة الواسعة فيما يتعلق بالمهنة وفيما يتعلق بالطلبة أيضاً ويمتلك صفة العدل والمساواة والرحمة والتواضع، وهو بذلك يطالب المعلم بأن يظهر فهماً للمرتكزات التي يقوم عليها النظام التعليمي ولخصائصه الرئيسة، والفهم الجيد للمباحث التي يعلمها.

سابعاً: الجسمي والمظهري

يقصد فيه المعايير البدنية التي تجعل من المعلم الشخص القوي في جسمه اللائق في بدنه، القادر على تحمل مشاق العمل ومتاعبه، ومتاعب الحياة عموماً، وعلى احتمال التغييرات الطبيعية والاجتماعية، وعلى

مواجهة الصعاب والمشاكل والتحديات. ويرى ابن جماعة أن لعناية المعلم بمظهره أهمية كبيرة ذلك لأن التلميذ "يسلك في السمت والهدى مسلكه... ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٩٠). وما دام المعلم قدوة لتلاميذه والتلميذ لا يدع الاقتداء به في كل شيء، وجب عليه أن يبدو دائما لتلاميذه بصورة طيبة دون مغالاة وأن يظهر لهم دائماً بالمظهر المناسب من حيث نظافة ثيابه، وتطييبه لإزالة كريه الرائحة، فالمعلم إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس أحسن ثيابه اللائقة بين أهل زمانه قاصداً بذلك تعظيم العلم (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٣٠-٣١). ويستدل ابن جماعة على ذلك بما أثر عن أسلافه العلماء من أقوال وما عرف من تجارب، وبذلك فإن ابن جماعة يربط بين عناية المعلم بمظهره العام وبين قيمة يحرص الإسلام عليها وهي تعظيم العلم، وتتجلى صحة المعلم في احتفاظه بهدوئه واتزانه الانفعالي في علاج حالات سوء أدب تلاميذه والصبر في معالجة خروجهم عن حدود اللياقة والتماس الأعذار لهم، فمن واجب المعلم نحو تلميذه "الصبر على جفاء وقع منه، ونقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوء أدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف قاصداً بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٩-٥٠). ولم يهمل ابن جماعة أثر الرياضة على النشاط العقلي والجسمي للمتعلم حيث تنعكس وتؤثر الرياضة بشكل كبير في زيادة النشاط العقلي والمعرفي، وضرب مثالاً على ذلك رياضة المشي ذاكراً آثارها في عملية التعلم ويقول " ولا بأس بمعاناة المشي ورياضة البدن به، فقد قيل إنه ينعش الحرارة ويذيب فضول الأخلاط وينشط البدن "(ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٧٨). وبذلك يصبح المتعلم أنشط وافعل على التحصيل والتعلم. وتتجلى صحة المعلم أوضح ما تكون في تقديمه قدوة صالحة ونموذجاً طيباً لتلاميذه بسلوكه العام وتصرفاته في المواقف المختلفة (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٥-٢٠). وبذلك فإن ابن جماعة إهتم بالتربية الجسمية والمظهرية للمعلم بأن يحافظ على مظهر عام يليق بمهنته، كما جعل الاتصال وثيقاً بين صحة الأجسام وصحة العقول.

ثامناً: النمو المهني

يقصد فيه التأليف ومواصلة العلم والتربية المستمرة والاستزادة الدائمة من المعارف والخبرات والمهارات المتصلة بالبحث. حيث جعل ابن جماعة من مسؤوليات المعلم مواصلة التعلم والاستزادة الدائمة من المعارف، وجعل سبيل ذلك البحث العلمي وعقد أهمية كبيرة على البحث في زيادة حصيلة المعلم من الخبرات والمهارات المتصلة بميدان البحث، ذلك لأن المعلم بالبحث "يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج إلى كثرة التنسيق والمطالعة والتنقيب والمراجعة" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٩). وقد وضع مجموعة من القواعد والأصول للبحث العلمي للمعلم من أهمها:

تحري الحقيقة وإكبارها إلى أقصى حد، على أساس أنها الغاية المرجوة في الحياة بأجمعها وهو ينبه المعلم إلى أنه إذا اجتمع بغيره للبحث والدراسة فإن "مقصود الاجتماع ظهور الحق... وطلب الفائدة". (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٠).

البحث عن الحقيقة والمعرفة، ولن يستطيع المعلم الوصول إليها إلا بالتنقيب والدراسة والبحث "والنظر في مذاهب العلماء سالكاً طريق الإنصاف فيما يقع له" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٤١). والمعلم في سبيل البحث عن الحقيقة والمعرفة ينبغي أن "لا يستحي عن سؤال ما أشكل عليه وتفهم ما لم يتعقل" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٥٦-١٥٧). وعلى المعلم أن "يغتنم فرصة فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل عوارض البطالة" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٣٤). التي تمنعه من مواصلة البحث عن الحقيقة.

على المعلم أن يتناول الحقيقة من أي أحد فهي ضالته يلتقطها أنى وجدها ولذا يجب "أن يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو سناً بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت" (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٢٨).

لا يعيب المعلم أن يقول قولاً ثم يرجع عنه إلى غيره، متى بدا له وجه الصواب فيه فالحق -دون سواه- هو مطلبه وبغيته (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ١٢٥).

يجب على المعلم أن يكون مستعداً للإجابة دائماً، سواء بالنفي أو الإيجاب عن أسئلة تلاميذه فهناك حالات يجب أن يتوقف فيها المعلم عن الإجابة حتى يتأكد من صحة أحكامه وسلامة إجاباته (ابن جماعة، ١٩٣٣م: ٤٢).

ويتبين أن ابن جماعة لديه منهجية علمية واضحة في البحث العلمي، ويطالب المعلم بأن يستخدم مصادر المعلومات بمنهجية علمية سليمة، وبدوره يوجه التلاميذ إلى استخدام هذه المصادر، كما يجب على المعلم أن يظهر اهتماماً في رفع مستواه الأكاديمي والتربوي.

النتائج

يمكن النظر إلى ابن جماعة من ناحيتين: الأولى أنه يكشف عن حال التربية في زمانه وإرشاداته لمعاصريه، والثانية أنه قام بثورة فكرية في عصره من ناحية التدرج في أساليب التعليم والفهم المناسب لمستوى إدراك الأذهان واختبار الطلبة في بادئ التعلم لمعرفة مستواهم العقلي. وغاية التربية الإسلامية غاية دينية ودنيوية، يشير إلى البداية بالقرآن الكريم ولهذا تحدث عن فضل تعلم القرآن الكريم، وأن الهدف من التعليم هو وجه الله تعالى ونشر العلم وإحياء الشرع وظهور الحق، ويتحدد الهدف التربوي عنده في تنمية عقول المتعلمين وخلقهم ومهارتهم وإكسابهم المعارف والآداب المختلفة، ويراعي المنهاج التربوي عنده ضرورة معرفة المادة التعليمية ومصادرها وكيفية توصيلها إلى المتعلم، ويشترط التتابع بين المواد والتدرج في إعطائها فهو ينظم المنهاج ومراحل التعليم فيقدم تفسير القرآن، ثم الحديث ثم أصول الدين ثم الفقه ثم المذهب ثم الخلاف ثم النحو وانطلاقاً من هذا الترتيب تنظم مراحل التعليم وهو بذلك يظهر فهماً للمرتكزات التي يقوم النظام التعليمي ولخصائصه الرئيسة ولاتجاهات تطويره، كما يظهر فهماً للمباحث التي

يعلمها ولكيفية تحويل محتواها إلى محتوى قابل للتعلم، أما من حيث الأساليب فقد دعا ابن جماعة المعلم إلى مراعاة آداب التعليم من شرح الدرس وطرح الأسئلة التي تكشف عن مدى فهم الطلبة لما شرح وطالب المعلمين بمعايير دينية يجب عليهم امتلاكها كي يستطيعوا ممارسة فن التدريس ممارسة ناجحة، كما ألزم المعلمين بمعايير أخلاقية وضرورة توافرها في المعلم ويجعلها الأساس الذي يسترشد به المتعلم، ويجب العمل بها إذا شاءوا أن ينجحوا في تعليمهم، ويوسع ابن جماعة دائرة تعامل المعلم بالحسنى فلا يقصرها على الطلبة فقط بل يجعلها شاملة تتسع لجميع الناس وأن يظهر في سلوكه داخل المدرسة وخارجها أخلاقيات مهنة التعليم، ويظهر التزاماً بواجباته ومسؤولياته المهنية ويؤديها بإخلاص وأمانة وتواضع، ووضع قاعدة أساسية للمعلم في إعداده تعتمد على العلم، بحيث يعرف المعلم ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها وعلى المعلم كذلك تقديم ثقافة المجتمع وهذا يتطلب من المعلم المعرفة والثقافة، وكذلك اهتم بتدريب المعلم على البحث والاستفادة من كل علم جديد، وابن جماعة له توجهات تربوية لا تزال أساسية في العملية التعليمية والتربوية منها التدرج في العلم، وطريقة التأديب (الثواب والعقاب). ويتناول ابن جماعة هذه الطريقة بتدرج لمن صدر عنه خطأ دون تعريض أو أهانه له ويتعامل بإيجابية واضحة مع المشاكل السلوكية للتلاميذ، وحفظ النظام في حلقة الدرس، ومراعاة الفروق الفردية حيث ينقله من البسيط أولاً ثم يتدرج معه أولا فأولاً ومن السهل إلى الأكثر صعوبة، كما يظهر فهماً لمبادئ تعلم التلاميذ ونمائهم ويستخدمها في تصميم تدريسه، والعناية بمصالح الطالب وأن يعامله ما يعامل به أعز أولاده ويحنو عليه ويرفق به، والحفاظ على راحة المعلم، ويتقبل التلاميذ ويعاملهم باحترام ونزاهة ومساواة وعدل ويحافظ على مظهر عام يليق بمهنته ويتواصل مع التلاميذ ويتعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، ويظهر اهتماماً في رفع مستواه الأكاديمي ويخطط وينفذ لتدريس فعال وغيرها من الإرشادات التي ذكرت أنفاً، وبذلك فان ابن جماعة استطاع تكوين رؤية واضحة ومحددة تجاه العدد الكبير من القضايا والتي تتعلق بمجملها بالمعلم وبالعملية التربوية. ويرى الباحث بأنه يمكن

الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في الواقع المعاصر من خلال تحقيق فهم للمعايير والإجماع عليها والالتزام بها، في إعداد المعلمين، وتصميم إستراتيجيات ملائمة لإعادة تصميم البرامج الحالية وفق المعايير التربوية، وتقييم الاداء العام للمعلمين في ضوء المعايير التربوية.

من خلال العرض والتحليل السابق توصل الباحث إلى مجموعة المعايير التربوية التي اعتمد عليها ابن جماعة لإعداد المعلمين وهذه المعايير هي: الإيماني، الأخلاقي، العلمي، الاجتماعي، النفسي، المهني، الجسمي والمظهري، النمو المهني.

التوصيات

١-أن يتوجه الباحثون بفكرهم إلى تراثهم، وأن يعيدوا إليه نصاعته وهيبته، وأن يتخذوا منه مصدراً لفكرهم التربوي يلائم خصائصهم الثقافية وينسجم مع بيئتهم.

٢-تحقيق النمو المهني للمعلم بتوفير كل العناصر والمقومات التي تمكنه من الاضطلاع لهذه الرسالة الشريفة من أمانة وعلم ومعرفة وخبرة وثقافة وتدريب.

٣-تضمين المعايير التربوية لإعداد المعلمين عند بدر الدين ابن جماعة في المتطلبات العامة لإعداد المعلمين في كليات التربية بالجامعات العربية، وتشديد الالتزام بالبناء الديني والخلقي للمعلم.

٤-إجراء دراسات تربوية عند أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي متعلقة بالمعايير التربوية لإعداد المعلمين وتعديلها بما يتناسب مع متطلبات العصر الفكرية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

[١] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس (١٩٧٤م). *الفتاوي*. تحقيق أحمد عبد الحليم، مجلد ٢٨، مصر.

[٢] ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (١٩٣٣م). *تذكرة السامع والمتكلم في آدب العالم والمتعلم*. دار الكتب العلمية، بيروت.
[٣] ابن حجر، شهاب الدين العسقلاني (١٩٦٧م). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج ٣، حققه ووضع فهارسه محمد بن جاد الحق، دار المعارف، القاهرة.
[٤] ابن سينا، أبو علي الحسين (١٩٧٤م). *رسالة في السياسة*. تحقيق لويس شيخو، طبعة الأدب، بيروت.
[٥] ابن كثير، إسماعيل (١٩٦٦م). *البداية والنهاية*. ج ١٤، مكتبة المعارف، بيروت.
[٦] الآجري، محمد بن الحسين (١٩٨٤م). *أخلاق أهل القرآن*. تحقيق فاروق، حمادة، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء.
[٧] الحاج، خالد محمد علي (١٩٨٩). *أعلام التربية والمربين من القدماء والمحدثين*. عمان الناشر المؤلف.
[٨] بركات، لطفي (١٩٨٢م). *الفكر التربوي الإسلامي*. دار المريخ، الرياض، السعودية.
[٩] البغدادي، إسماعيل (١٩٤٥م). *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الفنون*. طبع بعناية وكالة المعارف، مصر.
[١٠] الجقندي، عبد السلام عبدا لله (١٩٩١م). *التربية الإسلامية وأثرها في تنشئة الأطفال*. مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ٩، كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى.
[١١] حسن، ماجدة محمد.(١٩٨٤م). بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره في مجال العلم والتعليم. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة المنيا، كلية التربية، قسم أصول التربية، مصر.
[١٢] الحنبلي، ابن العماد تقي الدين (١٩٩١). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق وتعليق محمود الأرناؤوط، دمشق، سوريا.
[١٣] خليفة، حاجي (ب ت). *كشف الفنون عن أساس الكتب والفنون*. مكتبة المثنى، بيروت.
[١٤] الزركلي، خير الدين (ب ت). *معجم الإعلام*. مجلد ٥، ج ٤، دار العلم للملايين، بيروت.

[١٥]زيغور، علي (١٩٩٣م). *التربويات وعلم النفس التربوي والتواصلي في قطاع الفقهيات*. مؤسسة عز الدين، بيروت.
[١٦]السليَم، بشار وعليمات، محمد (٢٠٠٦). فلسفة المعلم التربوية عند الحارث المحاسبي. *مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، المجلد ٢٠، العدد ٣، نابلس، فلسطين.
[١٧]شبانه، عرفات حجازي (١٩٨٧). مدى تكرار المفاهيم الواردة في كتاب ابن سحنون التربوي في الكتب التربوية المعاصرة. *رسالة ماجستير غير منشورة* الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
[١٨]الشرباصي، أحمد (١٩٨١م) .*موسوعة أخلاق القرآن*. ج١، ط١، دار الرائد، بيروت.
[١٩]شمس الدين، عبد الأمير (١٩٨٦م). *المذهب التربوي عند ابن جماعة*. ط٢، دار أقرأ، بيروت.
[٢٠]شوق، محمود أحمد، محمود، محمد مالك سعيد (١٩٩٥م). *تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين*. مكتبة العبيكان، الرياض.
[٢١]ظاهر، كاظم (١٩٩٦م). *معايير الإعداد المهني لمعلم المرحلة الابتدائية ومدى مراعاتها في مناهج دور المعلمين الابتدائية في القطر العراقي*. سلسلة المكتبة الثقافية، العدد الأول- السنة السادسة، العراق.
[٢٢]الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٧٩م). *من أسس التربية الإسلامية*. منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.
[٢٣]عبدالشافي، سعاد محمد (١٩٨١م). دراسة الفكر التربوي للإمام بدر الدين بن جماعة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة عين شمس، كلية البنات، مصر.
[٢٤]عاشور، سعيد عبد الفتاح (١٩٦٢م). *المجتمع المصري في عهد سلاطين المماليك*. دار النهضة العربية، القاهرة.
[٢٥]عبد الحميد، رشدي الحياري، محمود (١٩٩٤م). *أخلاقيات المهنة*. ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

[٢٦]عبدالعال، حسن إبراهيم (١٩٨٥م). *فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة*. مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
[٢٧]عبدالهادي، محمد احمد (١٩٨٤م). *المربي والتربية الإسلامية*. دار البيان العربي، جدة.
[٢٨]العموش، أحمد سمير (١٩٩٧م). الخصائص التربوية لفكر ابن جماعة دراسة تحليلية مقارنة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
[٢٩]الفرحان، إسحاق وآخرون (١٩٧١م). *نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم*. رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر.
[٣٠]لطفي، محمد قدري (١٩٨٦م). *معلم التربية الإسلامية واللغة العربية تصور مقترح لتدريبه وتنمية مهاراته*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس.
[٣١]مرسي، محمد منير.(١٩٩٣م). *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*. ط٢، دار المعارف، مصر.
[٣٢]المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٥٧م). *كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك*. صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، ج ١، القسم الثاني، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

[33] Barnhart, C.L (1988). *The American College Dictionary*. New York Harper & Brothers Publishers.

The educational standards of teacher preparation developed by Bader Eddin Ibn Jamaa'a

Dr. Bashar Abdallah Al Saleem

Abstract. The aim of this study is the detection of educational standards of teacher preparation developed by (Bader Eddin Ibn Jamaa'a) through his book " reminder of listener and speaker in the literature of teacher and learner" and presents it in a modern way, where it is made easy by the interested person to follow and review, in the same pattern used to present the modern studies and theories in the fields of education. Also the educational goal is set and identified in the development of the learners intellect, so he presents the most noble to the noblest and the important to the most important, and he presents the interpretation of the Holy Koran, then the prophetic tradition, then the foundations and origins of religion, then the doctrine, then the disagreement, and taking that as a launch point, the stages of education are organized accordingly, and he required that the teachers should have religious attributes that they should posses so that they can practice the art of teaching as a successful practice, he also stressed that teachers should have moral attributes if they are to be successful in their teaching, and he laid down a basic rule for the teacher in his preparation that is based on the knowledge so that the teacher knows what he teaches wholly and deeply, and the teacher should present the culture of the society. He also stressed in training the teacher in that the teacher should utilize search and to benefit from every new area of science or knowledge. Ibn Jamaa'a has educational directions which are still fundamental in the educational process like step by step approach in science and knowledge ,and taking into account the individual differences, and thus Ibn Jamaa'a has succeeded in forming a clear vision that is well set and identified in regard to many of the issues that relate in their totality with the preparation of teachers and the educational process, the study included an introduction and four parts and a conclusion that included some results.